الإفتتاحية

فرص العرب في مؤتمر شرم الشيخ

بقلم ضياء رشوان
رئيس الهيئة العامة للاستعلامات

يعد الوطن أكثر مناطق العالم تأثراً بالتقلبات الناجمة عن التغير المناخي، فالأرض العربية معظمها صحراء من المحيط إلى الخليج، وشح المياه والجفاف يمثل معاناة كبرى لسكان وشعوب هذه المنطقة من العالم، فهى الأقل حظاً في معدلات الأمطار ومصادر المياه، التي تأتي معظم المصادر المنتظمة منها كأنهار النيل ودجلة والفرات من خارج الأراضي العربية، كما أن معظم البلدان العربية تعاني من درجات الحرارة بالغة الارتفاع والقسوة والتي تؤثر حتى في الظروف العادية على قدرات البشر في العمل والإنتاج، وكذلك على المزروعات والكائنات ،المنطقة وشعوبها ومدنها التي يهددها النحر وتآكل الشواطئ، ومواردها التي تعاني النضوب.

ولا شك أن انعقاد الدورة (٢٧) للأطراف في معاهدة الأمم المتحدة الإطارية للتغير المناخي على الأرض المصرية العربية في شرم الشيخ، يعد فرصة للاستماع للصوت العربي بشأن خطورة تأثير التغيرات المناخية على جميع الشعوب العربية بدون استثناء، وإن كانت وطأتها أخطر على مناطق أكثر من غيرها.

إن لدى العديد من الدول العربية كثير من الرؤى والمبادرات والجهود في

مجال التعامل مع التغيرات الناخية والتخفيف منها والتكيف مع بعض آثارها، ولا شك أن الإجماع الدولي على اختيار مصر لاستضافة الدورة (٢٧) لهذا المؤتمر العالمي الكبير هو اعتراف برؤيتها وجهودها في هذا المجال على المستوى المحلي والعربي والأفريقي والعالمي على مدى سنوات.

وهناك العديد من التجارب والمبادرات من دول عربية أخرى يجب إبرازها للعالم في هذا المؤتمر ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسئولياته وتنفيذ التزاماته بشأن مواجهة التغيرات المناخية التي تقررت في قمة جلاسكو أو في قمة باريس قبل ذلك.

إن العالم العربي هو أكثر الأطراف تضحية من أجل المناخ، لأن نسبة كبيرة من الطاقة التقليدية تُنتج من البلدان العربية .. وتعتمد اقتصاديات دول عربية عديدة على البترول والغاز كمصدر أساسي للدخل والتنمية فيها .. ورغم هذه الحقيقة فإن الدول العربية في مقدمة الصفوف المطالبة والملتزمة بخفض استخدام الوقود التقليدي، والسعي والإنفاق على برامج انتاج الطاقة المتجددة النظيفة، وهي بذلك تضرب المثل لكل مناطق العالم وقاراتها على أن انقاذ كوكب الأرض وحماية البشرية من النتائج السلبية للتغيرات المناخية، لها الأولوية على كل الحسابات الضيقة التي تنظر إلى الأرباح والمكاسب الآتية على حساب أجيال وشعوب اخرى .. إنه درس للدول الصناعية المتقدمة التي ما زالت تساهم بالنسبة الأكبر من الانبعاثات الضارة لخدمة شركاتها ومنتجاتها وصادراتها وتحقيق الأرباح من كل ذلك.

إن مؤتمر شرم الشيخ فرصة لإبراز الحقوق الساطعة للعرب في قضايا التغير المناخي، وإعلان الصفحة الناصعة لهم في جهود مواجهة تغيرات المناخ والتخفيف من آثارها والتكيف معها.